

نون التوكيد:

وهي نون تلحق آخر الفعل، وبينى المضارع - إن باشرته - على الفتح بعد أن كان معرباً، ويتعين للاستقبال بعد أن كان يحتمل الحال والاستقبال.

وهي نرعان، كلّ منهما أصل: مشددة والتوكيد بها أبلغ، نحو: ﴿وَلَنْضَبْرُنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا﴾^(١). وخففة، نحو: وَاللّٰهُ لَأَخْذَمَنَ وَطَنِي، وقد تقلب ألفاً عند الوقف، نحو: 595 - فَمَنْ يَكُ لَمْ يَشَأَرْ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ فَإِنِّي - وَرَبُّ الرَاقِصَاتِ - لَأُثَارُ^(٢) ومع اختصاصها بالفعل، فالماضي لا يؤكّد بها أبداً، وما ورد مؤكّداً فشاذاً أو لضرورة

شعرية لا يقاس عليه، نحو قول الشاعر:

596 - دَامَنَّ سَعْدُكَ لَوْ رَجَحْتَ مُتَيْماً لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ لِلصُّبَابَةِ جَانِحاً^(٣)

كما شدّ دخولها على اسم الفاعل، نحو:

597 - أَقَائِلُنْ أَحْضِرُوا الشُّهُودَ^(٤)

وعلى فعل التعجب «أفعل ب»، نحو:

598 - وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضَبِي صُرَيْمَةً فَأَخْرِبَ بِهِ مِنْ طُولِ فَقْرٍ وَأَخْرِبَالاً^(٥)

ومجيء الفعل الماضي على صورة فعل الأمر خفف الشذوذ، وقلبت النون ألفاً.

وفعل الأمر يجوز توكيده دون شرط، لأنه للاستقبال دائماً، ويكون مبنياً على الفتح،

نحو: سَاعِدِ المحتاج، أو سَاعِدَنَّ المحتاج، أما المضارع: فتوكيده واجب، أو جائز، أو ممتنع:

١- يجب توكيده: بشرط أن يكون مستقبلاً مثبتاً جواباً لقسم غير مفصول من لامة بفاصل، نحو: ﴿وَتَاللّٰهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾^(٦)، ونحو: وَاللّٰهُ لَأَخْذَمَنَ وَطَنِي.

٢- فإن فقد شرط امتنع توكيده بأن كان غير مستقبل، أو منقياً، أو لم يكن جواب قسم، أو مفصولاً من لامة بفاصل، نحو: وَاللّٰهُ لَا أَخُونُ أَخِي، وسوف أفي بالوعد، ونحو: وَاللّٰهُ سوف أذكر المعروف.

٣- يجوز توكيده من غير لام ودون إلزام:

أ إذا وقع فعل شرط بعد «إِنْ» وكان بعدها «ما» الزائدة، نحو: إِمَّا تَجْتَهَدَنَّ تَبْلُغَ مرادك.

ب. إذا سبق الفعل بما يدلّ على الطلب «نهي، دعاء، تمنّ، أمر أو تحضيض» نحو: لَا تَهْمَلَنَّ وَاجِبَكَ، وَلَا يُرِيَّتْكَ اللّٰهُ مَكْرُوهاً، وَلِيَتَّكَ تَنْصَحَنَّ نَفْسَكَ، وَلِتَعْمَلَنَّ الْخَيْرَ، وَهَلَّا تَزُورَنَّ وَالِدَكَ وهو مريض.

ج. بعد «ما» الزائدة إذا لم تتقدم «رُبَّ» عليها، أو تتقدم هي على «لم»، نحو قولهم: بَعِينَ مَا أَرَيْتَكَ ههنا، ونحو: يَرْبِحُ التَّاجِرُ إِذَا مَا يُخْلِصَنَّ، فإن تقدّمها «رُبَّ» أو تقدّمت

«ما» على «لم»، فالتوكيد نادر، لأنَّ «رُبَّ» تجعل المضارع ماضياً، وكذلك «لم»، نحو:
599 - رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَاتُ^(١)
ونحو:

600 - بِحَسْبِهِ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخاً عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمًا^(٢)
والأصل «يعلمن» قلبت النون ألفاً.

د. بعد «لا» النافية أو «مَنْ»، أو «مهما» الشرطيتين، نحو: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾^(٣)، ونحو:

601 - مَنْ تَثَقَّفَنْ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَيِّ أَبْدَأُ وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي^(٤)
ونحو:

602 - وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَرَارَةٌ تُعْطِكُمْ وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَرَارَةٌ تَمْنَعُ^(٥)



نون الوقاية :

حرف، وهي زائدة غير عاملة تقع قبل ياء المتكلم غالباً، لتقي الفعل أو ما اتصلت به من الكسر، وتمنع اللبس في معناه، نحو: سَلَمَنِي أَخِي الْكِتَابَ، بخلاف ما لو كان الفعل مجرداً منها، فتقول: سَلَمِي أَخِي الْكِتَابَ، ولأن الياء يناسبها الكسر دائماً والفعل يأباه، فقد جُمِعَ بنوني، وقاية له، تسمى نون الوقاية، ولها مواضع :

أ. يجب اقترانها بياء المتكلم إذا وقعت مفعولاً به :

١. للفعل الماضي أو المضارع أو الأمر، نحو:

606 - دَعَانِي أَخِي وَالْخَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقُعْدُدٍ^(١)

ونحو: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾^(٢)، ونحو: إن كنت مشغولاً فلا

تسألون، حذفت ياء المتكلم، وكسرة نون الوقاية تدلُّ على أنها. وينصح إدغام نون الرفع بنون

الوقاية، نحو: «تبشروني» - راجع نون الرفع -، بخلاف نون النسوة، فتقول: النساء ينصحنني، بنونين: نون النسوة ونون الوقاية، فلا يجوز معها الحذف أو الإدغام.

٢- لفعل الاستثناء: خلا وعدا وحاشا، «فإن اعتبرت أحرف جر فلا».

٣- لفعل التعجب، نحو: ما أحوجني لعفو الله.

٤- لاسم فعل، نحو: دَرَاكُنِي، أي: أَدْرِكُنِي.

هـ- إذا وقعت اسم «ليس»، فقد سمع قول بعض العرب: عليه رجلاً ليسني، أي: ليلزم رجلاً غيبي، وقد تحذف معها لضرورة شعرية، نحو:

607 - عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطُّيُسِ إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لَيْسِي^(١)

٦- إذا وقعت اسم «ليت» من أخوات «إن»، نحو ﴿يا ليتني لم أشرك بربي أحدا﴾^(٢).

وقد تحذف شذوذاً، نحو:

608 - كُمُنِيَّةٍ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي أَصَادِفُهُ، وَأَقْدَقِدُ جُلَّ مَالِي^(٣)

٧- إذا كانت الياء مجرورة بأحد حرفي الجرّ «من وعن» نحو: أخذ مني، وسمع عني،

بنون مشددة، الأولى نون الحرف، والثانية نون الوقاية، وحذفها شاذٌ أو لضرورة شعرية،
نحو:

609 - أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِي لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْسٌ مِنِّي^(٤)

ب. يجوز إثبات النون في مواضع:

١- إذا كان المضاف لياء المتكلم كلمة: لدن، قد - بمعنى يكفي - وقط - بمعنى

حسب - فإنَّ الغالب إثبات النون، وقد تحذف، فتقول: لَدُنِّي وَقَدْ نِي وَقَطْنِي، ولك أن تقول: لَدُنِّي وَقَدْ نِي وَقَطْنِي.

٢- إذا كانت الياء اسم «لعل» من أخوات «إن»، فالكثير تجردها من النون، نحو ﴿لعلِّي

أبلغ الأسباب﴾^(٥).

٣- إذا كانت الياء اسم «إن»، أن، لكن، كأن فاقتران النون وتجردها سيان، نحو: ﴿إني

آنست نارا﴾^(٦)، و: ﴿إني معكما أسمع وأرى﴾^(٧). كما تقول: كأني وكأني.

جـ. تمتنع النون مع ياء المتكلم إذا جرّت بغير «من، عن»، أو إذا استعملت: عدا،

خلا، حاشا حروفاً، نحو:

610 - فِي فِتْيَةٍ جَعَلُوا الصُّلَيْبَ إِلَهُهُمْ حَاشَايَ إِنِّي مُسْلِمٌ مَعْدُورٌ^(٨)

من إعداد

أ. بغداد